

تاج العروس من جواهر القاموس

قُلْتُ : وفي الفتوحات قد وَرَدَ النَّقْلُ بما ثَبَتَ بالكشف من تَعْمِيرِ الْخَضِرِ عليه السلام وبقائه وكونه زَبِيًّا وَأَنَّهُ يُؤَخَّرُ حَتَّى يُكَذِّبَ الدَّجَالُ وَأَنَّهُ فِي كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ يَصِيرُ شَابًّا وَأَنَّهُ يَجْتَمِعُ مع إِبِلَاسٍ في مَوْسَمِ كُلِّ عَامٍ . وقال في موضع آخر : وقد لَقِيْتُهُ بِإِشْبِيلِيَّةَ وَأَفَادَنِي النَّسَلِيمَ لِمَقَامَاتِ الشُّيُوخِ وَأَن لَّا أُنَازِعَهُمْ أَبَدًا . وقال في الباب 29 منه : واجتمع بالخضر رجلٌ من شُيُوخِنَا وهو عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ جَامِعِ المَوْصِلِيِّ من أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَضِيبِ الْبَانِ كَانَ يَسْكُنُ فِي بُسْتَانٍ لَهُ خَارِجِ المَوْصِلِ وَكَانَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قد أَلْبَسَهُ الْخِرْقَةَ بِحُضُورِ قَضِيبِ الْبَانِ وَأَلْبَسَنِيهَا الشَّيْخُ بِالمَوْصِلِ الَّذِي أَلْبَسَهُ الْخَضِرُ مِنْ بُسْتَانِهِ وَبِمُحُورَةِ الْحَالِ الَّتِي جَرَتْ لَهُ مَعَهُ فِي إِبِلَاسِهِ إِذَاهَا . وقال الشَّعْرَانِيُّ : هُوَ حَيٌّ باقٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَعْرِفُهُ كُلُّ مَنْ لَهُ قَدَمٌ الْوَلَايَةِ لَا يَجْتَمِعُ بِأَحَدٍ إِلَّا لِتَعْلِيمِهِ أَوْ تَأْدِيبِهِ وَقَدْ أُعْطِيَ قُوَّةَ التَّطَوُّيرِ فِي أَيِّ صُورَةٍ شَاءَ وَلَكِنْ مِنْ عِلَالَتِهِ أَنَّهُ يَأْتِي لِلْعَارِفِينَ بِقَطْعَةٍ وَلِلْمُرِيدِينَ مَنَامًا . وَخَضِرَةٌ : عَلَامٌ لِخَيْبَرَ الْقَرِيَةِ الْمَشْهُورَةِ قُرْبَ الْمَدِينَةِ الْمُشَرَّفَةِ وَهِيَ كَفَرْحَةَ كَأَنَّهَا لِكَثْرَةِ نَخِيلِهَا . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ " أَخَذُونَا فَأُلْكَ مِنْ فَيْكِ اغْدُ بِنَا إِلَى خَضِرَةِ " . قِيلَ : إِنَّ خَضِرَةَ اسْمٌ لِخَيْبَرَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَزَمَ عَلَى النَّاسِ هَوْضَ إِيَّاهَا فَتَفَاءَلَ بِقَوْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ : يَا خَضِرَةَ . فَخَرَجَ إِلَى خَيْبَرَ فَمَا سُلِّ فِيهَا غَيْرُ سَيْفٍ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَتَّاشٍ فَتَحَهَا وَأُقِيلَ : نَادَى إِنْ سَأَلْنَا بِهَذَا الْاسْمِ فَتَفَاءَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَضِرَةِ الْعَيْشِ وَنَضَارَتِهِ . وَفِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ " مَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَرْضٍ كَانَتْ تُسَمَّى عَثْرَةَ بِالمُثَلَّثَةِ أَوْ عَفْرَةَ بِالفَاءِ أَوْ غَدْرَةَ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالذَّالِ فَسَمَّاهَا خَضِرَةَ " . تَفَاوُلًا لِأَنَّ صَلَّيَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُحِبُّ الْفَأْلَ وَيَكْرَهُ الطَّيْرَةَ وَضَبَطَ الْكُلَّ كَفَرْحَةَ . وَالْخُضَيْرَاءُ مُصَغَّرَةٌ : طَائِرٌ أَخْضَرُ اللَّوْنِ . مِنَ الْمَجَازِ يُقَالُ : هُمْ خُضِرُ الْمَنَازِكِ بِالضَّمِّ إِذَا كَانُوا فِي خِصْبٍ عَظِيمٍ وَسَعَةٍ قَالَ الشَّاعِرُ :

" بِخَالِصَةِ الْأَرْدَانِ خُضِرُ الْمَنَازِكِ . وَبِهِ احْتَجَّ مَنْ قَالَ : أَبَادَ الْأَخْضَرَاءَ هُمْ بِالْخَاءِ لَا بِالْغَيْنِ وَقَدْ سَبَقَ . وَالْخُضِرُ بِالضَّمِّ : قَبِيلَةٌ مِنْ قَيْسِ

عَيَّالَانِ وَهَمَ بَعْدُ مَالِكُ بْنُ طَارِيفٍ بْنُ خَلَّافٍ بْنِ مُحَارِبٍ بْنِ حَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ
عَيَّالَانَ ذَكَرَ ذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَبَابِ الْحِمَّيَرِيُّ النَّسَّابَةَ وَهُمْ رُمَاةٌ مَشْهُورُونَ
. وَمِنْهُمْ عَامِرُ الرَّامِي أَخُو الْخَضِرِ وَصَخْرُ بْنُ الْجَعْدِ وَغَيْرُهُمَا . وَالْخُضْرِيُّ
بِضْمٍ فَسُكُونٌ : نَخْلَةٌ طَيِّبَةٌ التَّمْرُ خَضِرَاؤُهُ قَالَهُ الْأَزْهَارِيُّ
وَأَنْشَدَ :

إِذَا حَمَلَتِ خُضْرِيَّةٌ فَوْقَ طَايَةِ ... وَلِلشَّهْبِ هَبِ فَضْلٌ عِنْدَهَا
وَالْبَهَازِرِ